لم تصبه عقوبة فقيل لعبد المطلب في ذلك ففكر وقال ان لهذا الله ورا هذه
الدار دارا يجزى فيها المحسن باحسانه ويعاقب فيها المسيء باساءته
انتهى فهذا يدل على انه لم تبلغه الدعوة على وجهها ولم يجد من يعرفه
حقيقة ما جاءت به الرسل فانه لو وجد من يخبره بان الانبياء جاءت
بالبعث لم يكن في غفلة منه حتى وقعت هذه الواقعة فتفكر فيها
واستدل بها على ان ثم دارا اخرى وفيه قول اخر ساقط ان الله احياه
حتى امن بالنبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن سيد الناس في السيرة
وغيرهم وهو مردود ولا اعرفه عن احد من ايمة السنة انما يحكى عن
بعض الشيعة وهو قول لا دليل عليه ولم يرد فيه قط حديث
لا ضعيف ولا غيره وبهذا فارق قول الامام فخر الدين فان القايل
بذلك يدعي ان عبد المطلب احيي وامن بالنبي صلى الله عليه وسلم
وصار على ملته والامام فخر الدين لا يقول هذا بل يقول انه كان في
الاصل على ملة ابراهيم من غير ان يحصل له دخول في هذه المسيلة

تتمة ويعضد ذلك في ام رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخرجه
ابو نعيم في دلايل النبوة بسند ضعيف من طريق الزهري عن ام
سماعة بنت ابي وهم عن امها انها قالت شهدت امنة ام رسول
الله صلى الله عليه وسلم في علتها التي ماتت فيها ومحمد غلام يقع له خمس
سنين عند راسها فنظرت الى وجهه ثم قالت بارك فيك الله من غلام
يا ابن الذي من حومة الحمام نجى بعون الملك المنعام فودي عداة الضرب بالسهام

بماية من ابل سوام ان صح ما ابصرت في المنام فانت مبعوث الى الانام
من عند ذي الجلال والاكرام تبعث في الحل والاحرام تبعث بالتحقيق
والاسلام دين ابيك البر ابراهام فالله انهاك عن الاصنام
ان لا تواليها مع الاقوام ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال
وكل كبير يفنى وانا ميته وذكري باق وقد تركت خيرا
وولدت طهرا ثم ماتت فكنا نسمع نوح الجن عليها فحفظنا من
ذلك نبكي الفتاة البرة الامينة ذات الجمال العفة الزينة زوجة
عبد الله والقرينة ام نبي الله والسكينة وصاحب المنبر بالمدينة
صارة لذي الحفر تها رهينة فانت ترى هذا الكلام منها صريحا
في النهي عن موالاة الاصنام موالاة الاقوام والاعتراف بدين ابراهيم
وبعث ولدها الى الانام من عند ذي الجلال والاكرام بالاسلام
وهذه الالفاظ منافية للشرك ثم اني استقريت امهات المومنين
فوجدت اكثرهن منصوصا على ايمانهن ومن لم ينص عليها سكت
عنها فلم ينقل فيها شيء البتة والظاهر ان شا الله تعالى ايمانهن
وكان السر في ذلك ما يرينه من النور كما ورد في الحديث اخرجه
احمد والبزار والطبراني والحاكم والبيهقي عن العرباض بن سارية
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عند الله لخاتم النبيين
وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم عن ذلك دعوة ابي ابراهيم
وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رات وكذلك امهات المومنين

Copyright © King Saud University